

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

. @ 341 @

محمد بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحمصي الاصل الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم فيها أبا الفتح الشبستري وأخذ الادب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى على ابن أمره الحتاتى قاضى القضاة بالشام وبرع فى الفقه وشارك فى غيره وولى امامة السليمانية وكان يكتب رقاع الافتاء وأكثر ما يكتب لمفتية الحنفية من الروم وكان هو المفتى فى نفس الامر ولم يكن بدمشق فى زمانه أعلم بالفقه وأقوال الفقهاء الحنفية منه وكان له قدرة تامة على استخراج النقول من محالها وفيه يقول شيخه أبو الفتح المالكي % (ان الكتابة للفتاوى لم تجد % أحدا سواك يحل من اشكالها) % (حملتك مقلتها فىا انسانها % أنت ابن مقلتها وابن هلالها) % | قلت ولقد طرف فى هذا القول وابن مقلته هو أول من نقل الخط الكوفى الى العربى وخطه يضرب مثلا فى الحسن لانه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول أبو منصور الثعالبي % (خط ابن مقلته من أرعاه مقلته % ودت جوارحه لو حولت مقلًا) % (فالبدر يصفر لاستحسانه حسدا % والنور يحمر من نواره خجلا) % | وقيل انه كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعه فى كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزونه فى الاعياد ويجعلونه من جملة تزاينهم فى أخص بيوت العبادات ويعجب الناس من حسنه ومن خبره أنه تقلبت به أحوال ومحن أدت الى قطع يده ومن نكد الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن عجائبه أنه كتب باليسرى بعد القطع وأما ابن هلال فهوا أبو على الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذى جاء بعد ابن مقلته وزاد فى تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصى وختم فن الخط وأكملة وأدرج فى بيت جميع قوانينه فقال % (أصول وتركيب كراس ونسبة % صعود وتشمير نزول وارمال) % | وفى القاموس ان أول من وضع الخط العربى مرامر بن مرة وأسلم بن سدره ثم تعلموه أهل الانبار فتعلمه حرب بن أمية ابن أخت أبى سفيان فتعلمه جماعة من أهل مكة فلذلك لك كثر من يكتب من قريش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة أشعار